

## تفسير البغوي

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ <sup>ط</sup> فَاحْكُم بَيْنَهُمْ  
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ <sup>ط</sup> وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ <sup>ج</sup> لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ <sup>ط</sup> فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ <sup>ج</sup> إِلَى  
اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِينبئكم بما كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

قوله - سبحانه وتعالى - : ( وأنزلنا إليك ) يا محمد ( الكتاب ) القرآن ، ( بالحق

مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ) أي : من الكتب المنزلة من قبل ، ( ومهيمنا عليه ) روى

الوالي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أي شاهدا عليه وهو قول مجاهد وقتادة والسدي

والكسائي . قال حسان : إن الكتاب مهيمن لنبينا والحق يعرفه ذوو الألبايريد : شاهدا

ومصدقًا . وقال عكرمة : دالا . وقال سعيد بن جبير وأبو عبيدة : مؤتمنا عليه . وقال الحسن

: أمينا . وقيل : أصله مؤيمن ، مفاعل من أمين ، كما قالوا : مبيطر من البيطار ، فقلبت

الهمزة هاء ، كما قالوا : أرقت الماء وهرقته ، وإيهات وهيهات ، ونحوها . ومعنى أمانة

القرآن ما قال ابن جريج : القرآن أمين على ما قبله من الكتب ، فما أخبر أهل الكتاب عن

[ كتابهم ] فإن كان في القرآن فصدقوا وإلا فكذبوا. وقال سعيد بن المسيب والضحاك :  
قاضيا ، وقال الخليل : رقيبا وحافظا ، والمعاني متقاربة ، ومعنى الكل : أن كل كتاب  
يشهد بصدقه القرآن فهو كتاب الله تعالى ، وما لا فلا . ( فاحكم ) يا محمد ، ( )  
بينهم ) بين أهل الكتاب إذا ترفعوا إليك ، ( بما أنزل الله ) بالقرآن ، ( ولا تتبع أهواءهم  
عما جاءك من الحق ) أي لا تعرض عما جاءك من الحق ولا تتبع أهواءهم ، ( لكل  
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ) قال ابن عباس والحسن ومجاهد : أي سبيلا وسنة ، فالشرعة  
والمنهاج الطريق الواضح ، وكل ما شرعت فيه فهو شريعة وشرعة ، ومنه شرائع الإسلام  
لشروع أهلها فيها ، وأراد بهذا أن الشرائع مختلفة ، ولكل أهل ملة شريعة . قال قتادة :  
الخطاب للأمم الثلاث : أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم  
أجمعين ، للتوراة شريعة وللإنجيل شريعة وللفرقان شريعة ، والدين واحد وهو التوحيد . ( )  
ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ) أي : على ملة واحدة ، ( ولكن ليلوكم ) ليختبركم  
( في ما آتاكم ) من الكتب وبين لكم من الشرائع فيتبين المطيع من العاصي والموافق  
من المخالف ، ( فاستبقوا الخيرات ) فبادروا إلى الأعمال الصالحة ، ( إلى الله

مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون .